المؤامرة

الحلقة الثانية

بقلم : نصار أحمد الشيخ خزعل
عضو قيادة حركة التحرير الوطني الأحوازي

انتقال الموروث التاريخي لوثائق الأحواز إلى نصار أحمد الشيخ خزعل

أشرنا في الحلقة الأولى عن كيفية إخفاء الوثائق من قبل المرحومين الشيخ أحمد والشيخ حسين وعندما انتقل الشيخ حسين إلى جوار ربه في العام 1970 تقسمت الوثائق بين الشيخ أحمد وقسم منها تم إهدائها إلى جامعة البصرة من قبل المرحوم الشيخ حسين لغرض استفادة الباحثين منها.

كنت أقرب الأقرباء عما كان ينشره العم المرحوم الشيخ حسين ، وتواجدت معه طيلة مسيرة حياته رحمه الله وكنت أطلع على تلك الوثائق وواكبته فيما كان يخطه بقلمه الأحوازي الشريف حرصا منه على عدم إغفال الحقائق للموروث الأحوازي .

وفي العام 1980 انتقل إلى رحمته تعالى الشيخ أحمد الخزعلي ، وباتت الوثائق في حوزتي ، وفي بداية الحرب العراقية الإيرانية زارنا الدكتور سالم الآلوسي من دار الوثائق الوطنية في بغداد وطلب منا تسليم جزءا من الوثائق لعرضها في معرض سيقام خصيصا للأحواز كأمانة ، وحرصا منا على ضرورة اطلاع الجماهير على هذه الوثائق فقد تم جردها وتسليمها للجنة خاصة بالأمر .. نسخة من جرد الوثائق محفوظة لدي .

علاوة على ذلك فقد طلب منا إعطائهم الأوسمة والنياشين والمجوهرات وبعض مخلفات الشيخ خزعل مع ختم الإمارة لعرضها في المعرض .. لقد كان الشيخ أحمد الخزعلي والعائلة تحتفظ بتلك الأوسمة في البنك العثماني وكان المرحوم الشيخ أحمد يدفع ثمن احتفاظ البنك بهذه المخلفات نيابة عن العائلة باعتباره الوكيل العام عن عائلة الشيخ خزعل بوصولات رسمية ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى البنك المركزي العراق وذلك بعد تأميم البنوك في العام 1964 واستمر الحال وكنا بين الحين والآخر نتفقد تلك المجوهرات والأوسمة .

عند عودتي للعراق في العام 1996 اتصلت بالبنك المركزي العراقي للاطلاع على الأوسمة والنياشين والسيف المرصع بالماس والذي كان قد أهداه قيصر روسيا للشيخ خزعل وبطلب رسمي كوني وريث للشيخ خزعل ، كانت المفاجأة .. إذ أن جميع مقتنيات الشيخ خزعل سلبت من البنك المركزي بصورة غامضة ، فراجعت رئاسة الجمهورية في وقتها وتم استدعائي من قبل رئيس ديوان الرئاسة .. فتبين أن خير الله طلفاح قد استولى عليها !!

حقيقة أغرب من الخيال .. حتى أن محافظ البنك المركزي ، كان خائفا من الإجابة على طلباتي .. لكن صديق عزيز علي تخرجنا سوية في الجامعة كان نائبا لمحافظ البنك المركزي أطلعني

في حينها على الحقيقة .. فسكت على مضض حتى أني حاولت بدهاء إهدائها للمتحف العراقي لغرض تحريك المسألة .. لكن لاحياة لمن تنادي ..

إن كل ما ذكرته لكل من يقرأ شبكة الأحواز للإنترانيت سيطلع على كل الأدلة الثبوتية من مخاطبات بيني وبين ديوان الرئاسة والبنك المركزي ودار الأزياء العراقي والمكتبة الوطنية الخاصة بالوثائق .

كان الأخ محمود مشاري أمينا عاما للجبهة العربية لتحرير الأحواز في حينها .. واستطاع .. وهذا أمر يجب أن نذكره للحقيقة والأمانة التاريخية تواقا لمعرفة مصير الوثائق والمخلفات كون المسألة ليست شخصية .. تمكن الأخ محمود مشاري من الحصول على كتاب من مكتب حركات التحرر العربية التابع لرئاسة الجمهورية (نسخة من الكتاب محفوظة لدي) بالسماح لنا الاطلاع على الوثائق والمخلفات .. هنا بدأت الكارثة ..

زرنا المكتبة الوطنية ومعنا كتاب مكتب الحركات وكنت في وقتها رئس تحرير مجلة الأحواز مع الأخ محمود مشاري حيث تم أخذنا إلى السرداب الخاص بحفظ الوثائق العراقية ووثائق الأحواز الخاصة بوالدي فصدمنا بالحالة التي يرثى لها في حفظهم بالوثائق وكانت وثائق الأحواز مبعثرة على الأرض وقسم منها محفوظة في دواليب حديدية وغير مجرودة .. على الفور اتصلنا بالسيد سالم الآلوسي الذي تسلم الوثائق منا فقال بالحرف الواحد وكان اللقاء في مسكنه .. إنني أتأسف على استلام الوثائق لأنني لم أكن أعلم بأن الجهلة سيتعاملون معها بهذه الصورة .. كما أخبرنا السيد الآلوسي بأنه حين استلم الوثائق من شقيقي وأخذها إلى المكتبة الوطنية قال له مدير المكتبة الوطنية وبالحرف الواحد .. ما هذه الزبالة .. هل نحن بحاجة إلى أوراق أكثر مما لدينا !! والمصيبة الأدهى أنه ليست فقط وثائق الأحواز كانت تعامل بنفس الطريقة بل حتى الوثائق العراقية !! تاريخ العراق منذ التأسيس وحتى آخر لحظة عند احتلال العراق !! هؤلاء هم القائمون والأمناء على الوثائق .. ثلة من الجهلة ..
على الفور اتصلت بوزير الإعلام العراقي وقتها الدكتور همام عبد الخالق وأخبرته الأمر فشكل لجنة لبحث الأمر.

وبدأت باستعادة وثائق العائلة .. كما تم السماح لي بتصوير جميع الوثائق الخاصة بالملف الأحوازي منذ فترة العهد الملكي وتأسيس الدولة العراقية إلى آخر لحظة علاوة على تصويري لكافة الصحف العراقية القديمة .. الأوقات .. العراق .. المنار .. وغيرها ممن كانت تكتب عن الأحواز وخلافات رضا بهلوي مع الشيخ خزعل ودعم الصحف العراقية لموقف الشعب العربي الأحوازي تجاه أطماع إيران وما إلى ذلك من صلة بالموضوع .

إن ما سننشره من حقائق المؤامرة على الشعب العربي الأحوازي ، وسلخ الأحواز عن الجسم العربي سيضع كثيرين في دوامة الشعور بالذنب .. هذا إن كان لدى البعض قليل من الحياء !! لدى الكثيرين دين في رقبتهم يجب تسديده للشعب العربي الأحوازي .. شعبنا الذي جرد من كل حقوقه الإنسانية كما جرد من حقه من استخدام ثرواته الطبيعية وحقه في العيش الكريم على أرضه الطاهرة حرا عربيا.. جرد من كل شيء إلا كرامته العربية التي مهما حاولت الحكومات الفارسية المتعاقبة طمس هويته لكنه بقي يناضل ويكافح ويجاهد منذ العام 1925 وحتى يومنا هذا ..ولن يسكت شعبنا الإرهاب الفارسي .. أو المصالح الدولية من حق شعبنا في استعادة حريته ..

نحن من خلال نشرنا هذه الحقائق والوثائق والصور نسأل ملوك ورؤساء الدول العربية .. ألم يحن الوقت لرد المعروف لشعبنا العربي الأحوازي ؟
كما نطالب أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية إدراج موضوع الأحواز على الجامعة العربية .. ولعلنا ونحن ننشر هذه الوثائق يتذكرون موقف إمارتنا مع كافة الحكومات العربية وملوكها وأمرائها وكيف كانت الأحواز دوما تسعى لتنقية الأجواء العربية وتساعدهم ماديا ومعنويا .
الأحواز عربية أرضا وشعبا وحضارة .

سيكون موضوع الحلقة الثالثة النزاع بين رضا بهلوي والشيخ خزعل وتخلي بريطانيا عن اتفاقاتها مع الشيخ خزعل وباقي الأمراء العرب من خلال الوثائق والصحف العراقية والعربية التي نحتفظ بأرشيفها كاملا ونذكر الشعب العربي من المحيط إلى الخليج بما قاله وزير المستعمرات البريطاني تشرشل (ليس لدينا أصدقاء دائمين ولا أعداء دائمين صداقتنا وأعدائنا حيث تقتضي مصالحنا)
فذكر إن نفعت الذكرى ..